[185] المنبر، فلحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن الله هدى أولكم بأولنا، وحقن دماءكم بآخرنا، وكانت لي في رقابكم بيعة، تحاربون من حاربت، وتسالمون من سالمت، وقد سالمت معاوية، وبايعته فبايعوه وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين، وأشار إلى معاوية. إنكار سليمان بن صرد قال: وذكروا أنه لما تمت البيعة لمعاوية بالعراق، وانصرف راجعا إلى الشام، أتاه سليمان بن صرد، وكان غائبا عن الكوفة، وكان سيد أهل العراق ورأسهم. فدخل على الحسن، فقال: السلام عليك يا مذل المؤمنين (1)، فقال الحسن: وعليك السلام، اجلس. ثم أبوك، قال: فجلس سليمان، فقال: أما بعد، فإن تعجبنا لا ينقضي من بيعتك معاوية ومعك مئة ألف مقاتل من أهل

_____ 4 - أصحاب علي وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم ودمائهم، وعلى معاوية بذلك عهد الله وميثاقه. وذكر أنه اتفق بينهما على معاهدة صلح وقعها الفريقان. وصورتها لما أخذناها من مصادرها حرفيا: - المادة الاولى: تسليم الامر إلى معاوية على أن يعمل بكتاب الله وسنة رسوله [المدائني فيما رواه عنه ابن ابي الحديد في شرح النهج 4 / 8] وبسيرة الخلفاء الصالحين [فتح الباري فيما رواه ابن عقيل في النصائح الكافية ص 156]. - المادة الثانية: أن يكون الامر للحسن من بعده [تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 194 والاصابة 2 / 12 و 13 دائرة معارف وجدي 3 / 443] وليس لمعاوية أن يعهد به إلى أحد [المدائني فيما يرويه عنه ابن أبي الحديد 4 / 8 والفصول المهمة لابن الصباغ وغيرهما]. - المادة الثالثة: أن يترك سب أمير المؤمنين والقنوت عليه بالصلاة وأن لا يذكر عليا إلا بخير [الاصفهاني: مقاتل الطالبيين ص 26 شرح النهج 4 / 15 وقال آخرون أنه أجابه على أنه لا يشتم عليا وهو يسمع وقال ابن الاثير: ثم لم يف به أيضا]. - المادة الرابعة: يسلم ما في بيت مال الكوفة خمسة آلاف ألف للحسن وله خراج دار أبجرد [الطبري 6 / 92 وفي الاخبار الطوال ص 218: أن يحمل لاخيه الحسين في كل عام ألفي ألف، ويفضل بني هاشم في العطاء والصلات على بني عبد شمس]. - المادة الخامسة: أن لا يأخذ أحدا من أهل العراق بإحنة، وأن يؤمن الاسود والاحمر ويحتمل ما يكون من هفواتهم [الاخبار الطوال ص 218] وعلى أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله في شامهم وعراقهم وتهامهم وحجازهم [فتوح ابن الاعثم 4 / 160]. (1) في الاخبار الطوال ص 220 أن الذي دخل على الحسن وقال له ذلك هو سفيان بن ليلى. وفي فتوح ابن الاعثم 4 / 166 سفيان بن الليل البهمي. وفي البداية والنهاية 8 / 20 أبو عامر سعيد بن النتل. (*)